. @ 432 @

(^ فكان من المغرقين (43) وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين (44) ونادى نوح ربه فقال رب) * * * * ففيه قولان : .

أحدهما : أن العاصم بمعنى المعصوم ، ومعناه : لا معصوم اليوم من أمر ا إلا من رحم . .

والقول الثاني : لا عاصم اليوم من أمر ا إلا ا . .

قوله تعالى : (^ إلا من رحم) هو ا تعالى . وقوله (^ وحال بينهما الموج فكان من المغرقين) أي : صار من المغرقين . .

وفي القصة : أن الماء علا على رءوس الجبال بقدر أربعين ذراعا . وقيل : دونه ، وا أعلم . .

قوله تعالى : (^ وقيل يا أرض ابلعي ماءك) معناه : اشربي ماءك ، ويقال : ابلعي أي : غيبي ماءك في جوفك . وقوله : (^ ويا سماء أقلعي) أي : أمسكي . وقوله : (^ وغيض الماء وقضى الأمر) معناه : ونقص الماء ونضب . وقوله : (^ وقضي الأمر) أي : فرغ من الأمر ، وهو هلاك القوم . وقوله : (^ واستوت على الجودى) معناه : واستقرت على الجودى ، قيل : إنه جبل بناحية آمد . وقال الفراء : جبل بناحية نصيبين . وقوله : (^ وقيل بعدا للقوم الظالمين) أي : هلاكا للقوم الظالمين . .

وفي مصحف ابن مسعود - رضي ا عنه - : ' وغيض الماء واستوت على الجودي وقضي الأمر ' . .

وروي أن نوحا - صلوات ا عليه - بعث بالغراب ليأتيه بخبر الأرض ، فوقع على جيفة ولم يرجع ، فبعث بالحمامة فجاءت بورق زيتونة في منقارها ولطخت رجليها بالطين ؛ ليعلم نوح أن الماء قد نضب ، فأعطيت الطوق [وخضاب] الرجلين من ذلك الوقت . .

وهذه الآية تعد من فصيحات القرآن ، وحكي أنها قرئت عند أعرابي فقال : هذا